61 - { فلما بلغا } أي موسى وفتاه { مجمع بينهما } أي بين البحرين وأضيف مجمع إلى الظرف توسعا وقيل البين : بمعنى الافتراق : أي البحران المفترقان يجتمعان هناك وقيل الضمير لموسى والخضر : أي وصلا الموضع الذي فيه اجتماع شملهما ويكون البين على هذا بمعنى الوصل لأنه من الأضداد والأول أولى { نسيا حوتهما } قال المفسرون : إنهما تزودا حوتا مملحا في زنبيل وكانا يصيبان منه عند حاجتهما إلى الطعام وكان قد جعل ا فقدانه أمارة لهما على وجدان المطلوب والمعنى أنهما نسيا بفقد أمره وقيل الذي نسي إنما هو فتى موسى لأنه وكل أمر الحوت إليه وأمره أن يخبره إذا فقده فلما انتهيا إلى ساحل البحر وضع فتاه المكتل الذي فيه الحوت فأحياه ا فتحرك واضطرب في المكتل ثم انسرب في البحر ولهذا قال : { فاتخذ سبيله في البحر سربا } انتصاب سربا على أنه المفعول الثاني لاتخذ أي اتخذ سبيلا سربا والسرب النفق الذي يكون في الأرض للضب ونحوه من الحيوانات وذلك أن ا سبحانه أمسك جرية الماء على الموضع الذي انسرب فيه الحوت فصار كالطاق فشبه مسلك الحوت في البحر مع بقائه وانجياب الماء عنه بالسرب الذي هو الكوة المحفورة في الأرض قال الفراء : لما وقع في الماء جمد مذهبه في البحر فكان كالسرب فلما جاوزا ذلك المكان الذي كانت عنده الصخرة وذهب الحوت فيه انطلقا فأصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال ولم يجدا النصب حتى جاوزا الموضع الذي فيه الخضر